أحبّك حبيْن حبّ الهوى
وحبّاً لأنك أهل لذاكا

فأما الذى هو حب الهوى
فشُغلى بذكرك عمن سواكا

وأما الذى أنت أهلٌ له
فكشفُك لى الحجب حتى أراكا[٢٣]

إذا ذكرنا هذا ، وتوقّفنا عند الحُجب التى تسعى رابعة متوسّلة إلى الله سبحانه ، أن يكشفها حتى تراه بعين اليقين وحق اليقين... فإننا نجد مع النفّرى أن هذه الحُجب لو عرفناها حق المعرفة ، وسمونا فوقها ؛ فقد أشرفنا على ساحة الكشف ، وتذوقنا حلاوة المعرفة ، وشاهدنا ما لاعينٌ رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ... و (أوقفنى ، وقال لى : الجهل حجاب الرؤية ، والعلم حجاب الرؤية ... أنا الظاهر لا حجاب وأنا الباطن لا كشوف وقال لى من عَرَف الحجاب أشرف على الكشف ... [٢٤] »
« وقال لى : كلُّ شىء لا يواصلك صلةٌ لى ،فإنما يواصلك ويختدعك وقال لى انظر بعينِ قلبك إلى قلبك .. ، وأنظر بقلبك كلِّه إلىّ . .. وقال لى ... إذا رأيتنى استوى الكشف والحجاب [٢٥]
وقال لى ... سل كل شىء عنى ولا تسألنى عَنّى [٢٦] ... »

وواضح من الجملة الأخيرة من هذه الفقرة أن الله يطالب النفّرى كما يطالبنا بأن نسال عنه كل كائن وكل شىء من خلقه لكن لايصح ولا يجوز أن نسأل الله عنه (ولا تسألنى عنّى) . وفى هذا ولا شك